

مفهوم الوسواس عند الشيخ نووي الجاوي في تفسيره "مراح لبيد":
دراسة موضوعية تحليلية

إعداد

فضلي أناندا

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث
(القرآن والسنة)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير ٢٠٢٠م

مُلخَّصُ البَحْثِ

يهدف البحث إلى إظهار مفهوم الوسواس الذي سار عليه الشيخ نووي الجاوي في كتابه الموسوم "مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد"؛ بيان مفهومه من إيراد معنى الوسواس في ضوء القرآن الكريم، مع التركيز على الآيات المتعلقة بالوسواس، ومن ثم؛ يكشف البحث نظرة الشيخ نووي الجاوي وتصوره وفهمه في تفسيره مع النصوص الشرعية؛ وقد توسّل الباحث المنهجين؛ الاستقرائي لجمع البيانات من ثنايا المصادر والمراجع، والتحليلي لدراسة البيانات متمثلة في بعض الآيات المتعلقة بالوسواس، وبما أن الموضوع عن الشيخ نووي الجاوي ومفهوم الوسواس في كتابه؛ استعراض الباحث نبذة من سيرته وآثاره العلمية، وتوصّل إلى جملة من النتائج؛ أبرزها أن الشيخ نووي الجاوي يعتمد في تفسيره على الجمع بين المنهجين؛ التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وأن معنى الوسواس عنده ما يُلقِي الشيطان من الخواطر الفاسدة في قلب الناس، فيتحدث عن أنموذجات قرآنية لمن أصابهم الوسواس ومن نجوا منه، وذلك من خلال الأسباب التي تؤدي إلى الوسواس؛ أي الغفلة عن ذكر الله سبحانه، واتباع الشيطان، كما أنه يبين علاج الوسواس وسبل النجاة والوقاية منه في أنها إخلاص العبادة لله تعالى، والمداومة على ذكر الله عزَّ وجلَّ، والاستعاذة بالله جلَّ وعلا من الشيطان الرجيم، والتوبة، واللجوء إلى الله سبحانه، والدعاء.

ABSTRACT

This study aims to show the concept of *waswâs* according to Sheikh Nawawi al-Jawi who wrote *Marâh Labîd Fî Khasf Ma'nâ Ma'nâ Qur'ân Majîd* and how he understood the meaning of *waswâs* in the light of the *Qur'ân*. The focus of the current study is on the Quranic verses related to *waswâs*. The induction method was adopted for data collection and the verses of the *Qur'ân* related to *waswâs* were used to analyse the contents found. As the subject revolves around Sheikh Nawawi al-Jawi and his concept of *waswâs* written in his book, the study reviewed a brief background of his life and the scientific implications that he left behind. As the result, the study found that Sheikh Nawawi al-Jawi's interpretation was based on the combination of two approaches, namely interpretation based on *ma'thûr* and interpretation based on *ra'yi*. Sheikh Nawawi al-Jawi viewed the the meaning of *waswâs* is something the devil whispers into the heart of mankind. He revealed Quranic models of the those who fell in waswas and those who overcome it. Sheikh Nawawi al-Jawi explained how *waswâs* could be overcome by following several strategies or approaches, ranging from worshipping Allah Almighty sincerely, the remembrance of Allah all the time, and seek for Allah's protection from the accursed satan, seeking forgiveness and repentance from Allah. Further studies are need on sheikh Nawawi al-Jawi's analysis on *waswâs* and many other spritual ailments that affect believer's faith or *tawhid*.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of sholarly presentation and is fully adequeate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master Of Islamic Revealed Knowledge and Heritage in Qur'an and Sunnah.

.....
Ammar Fadzil
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinioin it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master Of Islamic Revealed Knowledge and Heritage in Qur'an and Sunnah.

.....
Raudlotul Firdaus Fatah Yasin
Examiner

This dissertation was submitted to Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfillment of the requirement for the degree of Master Of Islamic Revealed Knowledge and Heritage in Qur'an and Sunnah.

.....
Nadzrah Ahmad
Head, Department of Qur'an and
Sunnah

This dissertation was submitted to Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human science and is accepted as a fulfillment of the requirement for the degree of Master Of Islamic Revealed Knowledge and Heritage in Qur'an and Sunnah.

.....
Shukran Abd. Rahman
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and
Human science

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my one investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Fadhli Ananda

Signature:

Date:.....

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة ل: فضلي أناندا

مفهوم الوسواس عند الشيخ نوي الجاوي في تفسيره "مراح لبيد": دراسة موضوعية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وأي صورة (آلية كانت أة إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصرة آلية) لأغراض مؤسساتية عالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوافر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الاقرار: فضلي أناندا

التوقيع:..... التاريخ:.....

التوقيع:.....

أهدي هذا البحث المتواضع إلى والديّ المحبوبين

وإلى أهلي وإخوتي في الدين

ومن ساعدني لإتمام إنجاز هذا العمل الخير

أدعو الله لي ولهم النجاة من وسواس الشيطان الرجيم

الشكر والتقدير

الحمد لله، الأتمنّان الأكملان على رسول الله، سيّدنا ونبيّنا وإمامنا محمد فائد الغر المحجلّين، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، وعلى من اهتدى بهديهم، واجعلنا اللهمّ منهم وفيهم ومعهم يا ربّ العالمين، أشكر لله وأثني عليه على توفيقه لإكمال هذا العمل، ثم أقدم خالص التقدير والشكر الجزيل على المشايخ الذين أشرفوا عليّ فيه؛ ولا سيما فضيلة الأستاذ الدكتور عمار فاضل لاعتنائه النفيس وبذل بعض أوقاته للباحث؛ وكذلك الأستاذة الدكتورة نظرة بنت أحمد لعنايتها الكبيرة؛ والأستاذة الدكتورة روضة الفردوس فتح ياسين التي صححت هذا البحث المتواضع؛ لهم خالص الشكر، أسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع بهم وبعلمهم في الدارين، وما توفيقني إلا بالله، وهو يتولّى عباده الصّالحين.

محتويات البحث

ب	مُلخَّص البحث
ج	ملخص البحث بالإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة الإقرار
ح	الشكر والتقدير
١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٣	مشكلة البحث
٣	أسئلة البحث
٤	أهداف البحث
٤	أهمية البحث
٤	منهج البحث
٥	الدراسات السابقة
٨	الفصل الثاني: التعريف بالشيخ نووي الجاوي وتفسيره مراح لييد
٨	المبحث الأول: التعريف بالشيخ نووي الجاوي
٨	المطلب الأول: اسمه وولادته ونسبه
٩	المطلب الثاني: نشأته ورحلاته العلمية
١٠	المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه
١١	المطلب الرابع: مؤلفاته
١٥	المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه
١٧	المطلب السادس: وفاته
١٨	المبحث الثاني: التعريف بتفسيره "مراح لييد"

المطلب الأول: التعريف حول التفسير	١٨
المطلب الثاني: أسباب تأليفه	١٩
المطلب الثالث: منهجه في التفسير	٢٠
الفصل الثالث: دراسة عامة في الوسواس	٢٣
المبحث الأول: مفهوم الوسواس	٢٣
المطلب الأول: معنى الوسواس في اللغة والاصطلاح	٢٣
المطلب الثاني: الكلمات المتقاربة للوسواس	٢٥
المبحث الثاني: أقسام الوسواس عند العلماء	٢٧
المطلب الأول: أقسام الوسواس عند الإمام الغزالي	٢٧
المطلب الثاني: أقسام الوسواس عند الشيخ الإسلام ابن تيمية	٢٨
المطلب الثالث: أقسام الوسواس عند الشيخ الحسين محمد الطيبي	٢٩
الفصل الرابع: موقف الشيخ نووي الجاوي للوسواس من خلال تفسيره	٣١
المبحث الأول: تفسير الآيات الواردة بالوسواس في "مراح لبيد"	٣٢
المبحث الثاني: مسالك الوسواس وأتمودجاته	٣٤
المطلب الأول: مسالك الوسواس	٣٥
المطلب الثاني: أتمودجات في الوسواس	٤٨
المبحث الثالث: نتائج الوسواس وعلاجه عند الشيخ نووي الجاوي	٥٩
المطلب الأول: نتائج الوسواس عند الشيخ نووي الجاوي	٥٩
المطلب الثاني: علاج الوسواس في تفسير مراح لبيد	٦٢
الخاتمة	٦٩
قائمة المصادر والمراجع	٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول

هيكله العام وخطة البحث

المقدمة

الحمد لله، الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، نشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نرجو بها النجاة يوم القيامة، ونشهد أنّ محمداً عبده ورسوله طبّ القلوب ودواؤها وعافية الأبدان وشفائها الذي بعثه الله رحمةً للعالمين ﷺ.

أما بعد:

فالكشف عن مداخل الوسواس ومفهومه في غاية الأهمية، فإنه يتعلق بحفظ الإنسان عن تلخبط الفكر والعقل، ووقايته من الوقوع في الرذائل؛ ولذلك فالحديث عنه يتضمن حفظ الدين وإصلاح الأحكام.

والمتتبع الآيات القرآنية يجد فيها إشارات وخطابات إجمالية وتفصيلية تتحدث عن موضوع الوسواس وماهيته وأنواعه، وتبيّن عواقبه من السلبيات كالندامة والفساد وغيرها؛ ولذلك يجد أن القرآن يعلمنا أن نستعيد من شر الوسواس الخناس، قال تعالى: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ • الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ • مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، [الناس: ٤-٦]. سواء كان الوسواس من الشيطان أم الجن أم الإنسان فقد أمرنا بأن نحصن أنفسنا منه قبل حلوله وبعده؛ لأنه مضر في حياة الإنسان ويشوّهه.

ولأهمية الموضوع تكلم علماء التفسير عنه، ووضحوا كنه الوسواس وأنواعه وأثره، مع تقديم الحلول حول التعامل معه، ويرى ابن قيم الجوزية أن الوسوسة حديث النفس والصوت الخفي، وإنما قيل له: موسوس؛ لأن نفسه توسوس إليه^١. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الوسواس هو

^١ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان، (بيروت: دار علم الفوائد، ط ١، ١٤٣٢هـ)، ج ١، ص ١٩٥.

الشَّيْطَانِ جَاثِمًا عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسُوسَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ" ^٢، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَاتُوسُوسُ بِهِ نَفْسَهُ﴾، [ق: ١٦].

فمن جملة العلماء الذين اهتموا بهذا الموضوع في تفاسيرهم، المفسر الشيخ محمد بن عمر نووي التناري البنتي الجاوي إقليمياً بلداً^٣. وهو مُتصَوِّفٌ ومُفسِّرٌ، شافعيّ المذهب، وُلِدَ في تانارا (Tanara)، سيرانج بنتين (Serang Banten) في سنة ١٢٣٠هـ، وهاجر إلى مكة المكرمة وتوفي بها (١٣١٦هـ)^٤. وخلف موسوعة عظيمة، وله مؤلفات كثيرة، من أهمها "تفسير مراح ليبد لكشف معنى القرآن المجيد" الذي نحن بصددده في هذا الموضوع.

ونذكر بعض الأمثلة من جملة بيان المفسر حول الوسواس، يقول الشيخ ناوي الجاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾، [الناس: ٤-٥]؛ أي في قلوب الغافل عن ذكر الله. فمعناه: "في سورة الفلق فإن المستعاذ به مذكور بصفة الله واحد، وأنه المستعاذ من ربّ الفلق بثلاثة أنواع من الآفات، وهي الغاسق، والنفاثات، والحاسد؛ وأما في سورة الناس المستعاذ به مذكور بصفات لله ثلاث هي: الربّ، والمملك، والإله، والمستعاذ منه آفة واحدة، وهي الوسوسة، والفرق بينهما؛ ينبغي الثناء أن يتقدر بقدر المطلوب، ففي الأولى يدعو سلامة البدن والنفس، وفي الثانية يدعو سلامة الدين، وأن مضمرة الدين أعظم من مضار الدنيا"^٥.

ومن هنا بعد توفيق الله تعالى رأى الباحث أن يكمل دراسته فيه بتقديم رسالة إلى القراء من خلال بيان مفهوم الوسواس عنده وأبعاده، وأنواعه، وأسبابه، والحلول مع ذكر

^٢ أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٠٩هـ)، ج ٧، ص ١٣٥، رقم ٣٤٧٧٤؛ ومحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج ٢٤، ص ٧٠٩. قال المحقق: حسن.

^٣ خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م)، ج ٦، ص ٣١٨.

^٤ المرعشلي، يوسف بن عبد الرحمن، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر: وبديلة عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، (بيروت: دار المعرفة، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ١٣٩١.

^٥ الشيخ محمد نووي بن عمر بن عربي الجاوي، مراح ليبد لكشف معنى القرآن المجيد، تحقيق: محمد أمين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ/١٨٩٨م)، ج ٢، ص ٦٨٤.

خلفية يسيرة عن حياة المفسّر؛ ليساعدنا على فهم مدى تأثير حياته الإجتماعية في تفسيره فظهر الموضوع المختار في الدراسة: "مفهوم الوسواس عند الشيخ نووي الجاوي في تفسيره مراح لبيد: دراسة موضوعية تحليلية".

مشكلة البحث

ومن الجدير بالذكر؛ أنّ مَوْضوع الوسواس من بعض ما نراه الآن من الأزمات والمشكلات التي تواجه الأمة الإسلامية في مجال الحياة والعبادة بخاصة، وقلة المعرفة عند المسلمين على خط الوسواس وأسبابه وكيفية علاجه إذا وقع قد يسبب إلى إحداث المشاكل. تحدث علماء التفاسير في الآيات القرآنية حول الوسواس ووضحوا كنه ومعناه، واتفقوا على وقوعه ومعناه الإجمالي، واختلفوا في تعريفه الإصطلاحي، ومنهم الشيخ نووي الجاوي في تفسيره. ومما لا ريب فيه، أن للوسواس تأثيراً في المؤمن، وهو واقع في العبادات والمعاملات اليومية، والوسواس مدار خطير في إثبات اليقين. ويجد الباحث أن الشيخ نووي الجاوي من العلماء الذين تكلم عن حقيقة الوسواس وأسبابه وعلاجه وأحواله في تفسيره، إلا أن موقفه في هذا الموضوع لم يدرس بعد، ولم يبحث في الدراسة والاستنتاج. وعلى الرغم من اهتمام الشيخ نووي الجاوي بهذا الموضوع في تفسيره، لم نجد أحداً قدم رسالة علمية تبين مفهوم الوسواس عنده وأنواعه وأسبابه، وكيف عالج ذلك في تفسيره، ولذلك يريد الباحث أن يعرف بدور الشيخ نووي الجاوي في المجتمع الإسلامي على المستوى العالمي، ويحلل موقفه عن الوسواس في القرآن الكريم.

أسئلة البحث

سيجيب من أهمّ الأسئلة التي عنها في هذا البحث ما يأتي:

١. من الشيخ نووي الجاوي؟ وما مكانة تفسيره "مراح لبيد"؟
٢. ما مفهوم الوسواس وأنواعه؟
٣. ما موقف الشيخ نووي الجاوي من الوسواس في تفسيره؟

أهداف البحث

يسعى إلى تحقيق الأهداف لهذا البحث الآتية:

١. بيان سيرة الشيخ نووي الجاوي وتفسيره "مراح لييد".
٢. بيان مفهوم الوسواس وأنواعه.
٣. إبراز موقف الشيخ نووي الجاوي من الوسواس وعلاجه في تفسيره.

أهمية البحث

الوسواس شيء ينبغي لكل مسلم معرفته؛ وأن يُتناول ببحث علمي مستقل؛ لأن الوسواس الامتحان الذي أعطاه الله للبشر في الدنيا، والوسواس في غاية الأهمية، والنتيجة منه سلبية فكان لا بدّ من الاطلاع عليه، من التفاسير بعامة، وتفسير "مراح لييد" بخاصة؛ من أجل التعريف بهذا التفسير وموقف صاحبه عن الوسواس.

منهج البحث

يعتمد الباحث على:

١. المنهج الاستقرائي: لجمع البيانات على الآيات القرآنية المتصلة بالموضوع وللكشف عن المواضيع التي استخدم فيها الوسواس، ثم الرجوع إلى تفاسير العلماء المعتبرة لبيان مدى اهتمام القرآن الكريم بذلك في شتى المواضيع، ثم نظرة الشيخ نووي الجاوي وتصوره وفهمه وموقفه في تفسيره ما ورد ذكر الوسواس والبيانات التي ذات صلة مع النصوص الشرعية.
٢. المنهج التحليلي: يستخدم هذا المنهج لتفسير الآيات المتعلقة بالوسواس، وتحليل المعلومات والبيانات الواردة حوله، والكشف عن مفهومه مستنداً إلى كلام الشيخ نووي في تفسيره "مراح لييد".

الدراسات السابقة

يستفيد الباحث من الكتب والبحوث والمقالات والمجلات المتعلقة بالعنوان المطروح التي تعالج جوانب مداخل الوسواس؛ ولكن لم تظهر حسب اطلاع الباحث المتواضع دراسة خاصة عن موقف الشيخ نووي الجاوي في تفسيره، ومن أهم الدراسات السابقة:

كتاب كاريل ستينبرنك "بعض الأمور المتعلقة بالإسلام في إندونيسيا في القرن التاسع عشر"^٦، فيه دراسة تاريخية متعلقة بالإسلام بإندونيسيا؛ إذ قام المؤلف بعدة دراسات فيما يتعلق بجهود علماء القرن التاسع عشر في نشر الدعوة الإسلامية بإندونيسيا، وذكره تاريخ حياة بعض العلماء في إندونيسيا ومنهم الشيخ محمد أرشد البنجري، والشيخ نووي الجاوي، وتحدث عن نشأة التفسير والعلوم الإسلامية في إندونيسيا. وتفسير "مراح لبيد" للشيخ نووي الجاوي في هذا الكتاب ليس له علاقة ببحثنا؛ ولكن يعين بحثنا في بعض مباحث دراسة الباحث.

ومن الكتب حول الموضوع كتاب "الوسوسة"^٧، الذي ألفه أحمد بن عبد الرحمن الزمان، وهذا كتاب في موضوع الوسوسة، ويتعلق بالعلاج ومظاهره، وتكلم المؤلف فيه عن الوسوسة في الإيمان والطهارة والصلاة والطلاق، ثم تكلم عن موضوع الشبهات في مشروعية الوسوسة والرد عليها. ويعد هذا الكتاب مفيداً لنا؛ لكنه يختلف عن دراستنا في عدم تقديمه موقف الشيخ نووي الجاوي في هذا الموضوع، ويستفيد الباحث من هذا الكتاب فيما يتعلق بالمصطلحات اللغوية والمعنوية بمفهوم الوسواس.

وكتاب "تنشيط النفوس بسورة الناس"^٨، الذي ألفه أحمد خديم؛ حيث تناول المؤلف في هذا البحث، وعرض نموذجاً عن وسواس الشيطان وكيفية تلبسه من حيث طبقات الإنسان، والكتاب يقتصر في مباحثه على موضوع الوسواس بشكل إجمالي ولا يخصص موقف الشيخ نووي الجاوي من الوسواس.

⁶ Steenbrink, Karel A., *Beberapa Aspek Tentang Islam di Indonesia Abad Ke-19*, (Jakarta: Bulan Bintang, 1st edition, 1984).

^٧ أحمد بن عبد الرحمن الزمان، *الوسوسة*، (الرياض: دار المسلم، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

⁸ Achmad Chodjim, *Annas: Segarkan Jiwa dengan Surah Manusia*, (Jakarta: Serambi, 1st edition, 2005).

ومن الدراسات التي سيعتمد الباحث عليها: "الشيطان خطواته وغاياته: دراسة قرآنية موضوعية"، لوائل عمر علي بشير؛ إذ يرى الباحث أن الشيطان خطواته وغاياته قيم في بحث علمي، فقد بيّن أن الوسوسة من وسائل الشيطان في خطاب الإنسان، وأوضح كيفية خطوات الشيطان من الوسواس وعلاجه. ويستفيد الباحث من هذه الرسالة بالنظر إلى ما ذكره الشيخ نووي الجاوي عن مفهوم الوسواس.

وقد تحدث الأستاذ الدكتور محمد قريش شهاب في دراسة حول في كتابه "الشيطان في القرآن"^٩، على موضوعات التعريف بالشيطان من حيث عداوته، ومكائده، وخطواته وضعفه. والكتاب جيد؛ لكنه لم يتطرق إلى الحديث بالتفصيل عن الوسواس، وموقف الشيخ نووي من حقيقة الوسواس وكيفية علاجه. وهذا ما سيقوم البحث ببيانه.

ومن الدراسات المتعلقة بالباحث، بحث بعنوان: "عداوة الشيطان للإنسان: دراسة تحليلية من خلال الكتاب والسنة"^{١٠}، كتبها حامد بن محمد حامد المصلح. ومن أهداف هذه الرسالة - كما ذكر الكاتب - البحث عن عداوة الشيطان، وقد فصل المؤلف عن جوانب عداوة الشيطان للإنسان وشرحه شرحاً وافياً. ويقوم الباحث ببيان خطوات مداخل الشيطان للإنسان في الفصل الثاني، إلا أن البحث في قضية مداخل الوسوسة كان قصيراً. وسيتناول الباحث في هذا البحث مفهوم الوسواس عند الشيخ وتحليل موقفه في تفسيره.

وثمة بحث علمي بعنوان: "وسواس الطهارة والصلاة مدخل إلى علاج الوسواس القهري الديني"^{١١}، ألفه الدكتور محمد شريف سالم، وقد احتوى هذا الكتيب على مشكلة تشغل بال المسلمين؛ إذ كلما جاء الوسواس عند عقد النية يكررها وفي أمر الطهارة والصلاة فيكررها مرات، والشك في الطهارة، والوسوسة في قراءة القرآن وغيرها. والكتيب مفيدٌ لنا؛ إلا

^٩ وائل عمر علي بشير، الشيطان خطواته وغاياته: دراسة قرآنية موضوعية، (رسالة ماجستير في كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

^{١٠} M. Quraish Shihab, *Setan Dalam Al-Qur'an*, (Jakarta: Lentera Hati, 1st edition, 2010).

^{١١} حامد بن محمد حامد المصلح، عداوة الشيطان للإنسان: دراسة تحليلية من خلال الكتاب والسنة، (بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم-السودان، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

^{١٢} محمد شريف سالم، وسواس الطهارة والصلاة مدخل إلى علاج الوسواس القهري الديني، (القاهرة: دار العقيدة، ط١، ١٤٢٥هـ).

أن الكاتب لم يكشف عن موقف الشيخ نووي مفهومه وجهوده حول الوسواس وآثار الوسواس في العبادات والسلوك اليومية البشرية، وهذا ما سيقوم به هذا البحث.

ومن المقالات ذات الأهمية حول الموضوع مقالة: "الوسوسة في الإيمان حقيقتها وأسبابها وعلاجها"^{١٣}، كتبتها الدكتورة سارة بنت فراغ بن علي القلا، فقدّمت مقالةً موضوعيةً عن الوسوسة من منظور العقيدة؛ ولكن موضوع هذه المقالة لم تركز على مفهوم الوسواس، دون بيان موقف الشيخ نووي في تفسيره.

بناءً على ذلك، بعد الاطلاع هذه الدراسات كلها، لم يجد الباحث بحثاً مستقلاً يعرف عن جهود الشيخ نووي الجاوي في التفسير، وموقفه من الوسواس؛ وسيستفيد الباحث من هذه الدراسات السابقة مع النظر إلى التعريف بالشيخ نووي الجاوي وتفسيره وموقفه من الوسواس في تفسيره "مراح ليبد".

^{١٣} سارة بنت فراغ بن علي القلا، الوسوسة في الإيمان حقيقتها وأسبابها وعلاجها، مجلة: جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٥، ع٢٦، (١٤٢٣هـ)، ص ١٣٧-١٩١.

الفصل الثاني

التعريف بالشيخ نووي الجاوي وتفسيره مراحل لبيد

يدور هذا الفصل حول حياة الشيخ نووي الجاوي رحمه الله ابتداءً: من اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته رحمة الله عليه، وكيف نشأ وطلب العلم، مع التعرض إلى ذكر مؤلفاته والتعريف بتفسيره: "مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد"، وبه ينتهي هذا الفصل، ويندرج تحته مبحثان. المبحث الأول: التعريف بالشيخ نووي الجاوي. والمبحث الثاني: التعريف بتفسيره "مراح لبيد".

المبحث الأول: التعريف بالشيخ نووي الجاوي

المطلب الأول: اسمه وولادته ونسبه

كان الشيخ نووي الجاوي رحمه الله من أبرز علماء القرن الرابع عشر للهجرة، حيث إنه قام بنشر الإسلام في إندونيسيا وغيرها من البلدان الإسلامية^١. وهو: أبو عبد المعطي محمد نووي بن عمر بن عربي بن علي التناري البنتني الجاوي شافعي المذهب^٢. المعروف بالشيخ نووي الجاوي، و(نووي) على اسم أحد أئمة الفقه الإمام الشافعي المشهور بالإمام النووي^٣. وُلد رحمه الله بقرية تانارا (Tanara) وهي قرية صغيرة تقع بناحية ولاية تارتاسيا (Tirtayasa) بمدينة سيرانج (Serang) بمحافظة بنتن (Banten) إحدى المحافظات في جزيرة جاوا إندونيسيا، سنة ١٢٣٠هـ الموافق بعام ١٨١٤م^٤.

^١ انظر: سركيس، يوسف بن إلياس بن موسى، معجم المطبوعات العربية والمعربة، (مصر: مطبعة سركيس، ط ١، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م)، ج ٢، ص ١٨٧٦؛ وانظر: المرعشلي، نثر الجواهر، ص ١٣٩١.

^٢ انظر: المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص ١٣٩١.

^٣ ك. سنوك هورخونية، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، نقله إلى العربية: د. علي عودة الشيوخ، أعاد صياغته وعلق عليه: د. محمد محمود السرياني ود. معراج نواب مرزا، (مكة: مكتبة الملك فهد، ط ١ / ١٤٣٢هـ)، ج ٢، ص ٦٠٤؛ وانظر: محمد طاهر عروف، ترجمة الشيخ نووي البنتني وتفسيره، (سوريا: جامعة سونان أمفيل الإسلامية الحكونية)،

Jurnal Of Indonesia Islam, Volume 04, No 01 June 2010، ص ١٠٢.

^٤ Rohimudin, Nawawi, Syekh Nawawi Al-Bantenie, 1stedition, (Depok: Melvana Media Indonesia,2017), P.14.

وكان أبوه عمر بن عربي من أحد العلماء بمحافظة بنتن وأمه اسمها زبيدة. وكان عدد عدد إخوانه سبعة وهو أكبرهم سنًا. وقد ذكر في بعض الكتب أن الشيخ نووي الجاوي من سلالة طيبة لانتماء نسبه إلى الرسول ﷺ. من جهة مولانا حسن الدين بن سونان جونوج جاتي (Sunan Gunung Jati) وشريف هدية الله الحادي عشر شربون (Cirebon)^٦. ونسبه: هو الشيخ نووي بن عمر بن عربي بن علي بن جماد بن جنتا بن مسبوغيل بن مسقون بن مسوي بن تاج العروش تنارا بن مولانا حسن الدين بنتن بن مولانا شريف هداية الله شربون بن راجا أمانة الدين عبد الله بن عظمة خان بن عامر عبد الله مالك بن سيد علوي بن محمد شهاب مريط بن سيد علي خليل قاصم بن سيد علوي بن الإمام عبّيد الله بن الإمام أحمد المهاجر بن الإمام عيسى النقيب بن الإمام محمد النقيب بن الإمام علي الرضا بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت محمد ﷺ. أما والدته فهي السيدة زبيدة بنت محمد سغارجا^٧.

المطلب الثاني: نشأته ورحلاته العلمية

نشأ الشيخ نووي الجاوي رحمه الله في حجر أبيه عمر بن عربي إمام مسجد تنارا بنتن، واعتنى به والده في التعليم اعتناءً كاملاً وتلقى العلوم الشرعية على يده هو وأخويه: تميم وأحمد، وكانت تربيته في بيتٍ موصوفٍ بالعلم، والصلاح، والأدب، ثم استمر في تحصيل العلم وتدوينه عند شيخه في بنتن الشيخ الحاج سهل، ومع هذا الجهد والده أرسله أيضاً إلى بورواكارتا (Purwakarta) في كراونج (Kerawang)، حيث درس فيه وتربى أيضاً على يد الشيخ رادين حاج يوسف، تربيّةً إسلاميّةً الذي كان يستقبل التلاميذ من مختلف أنحاء جزيرة جاوا، ولا سيما المناطق الغربية منها، ثم سافر إلى مكة لأداء فريضة الحاج، وعندئذٍ عمره ١٥ سنة، ومكث في مكة ثلاث سنوات بعد أداء الحاج لطلب العلم على أيدي المشايخ فيها^٨.

⁵ Amin, Samsul Munir, *Sayyid Ulama Hijaz: Biografi Syaikh Nawawi Al-Bantani*, 1stedition, (Yogyakarta: Pustaka Pesantren, 2009),P.18.

⁶ Yusri Abd. Karim, *Indahnya Tasawuf dan Hidup Sufi*, 1stedition, (Selangor: Yamani Angle SDN.BHD.,2011), P.242.

⁷ Hafidhuddin, Didin, *Tinjauan Atas Tafsir Al-Munir Karya Imam Muhammad Nawawi Tanara*, In: Rifa'i, Ahmad, *Warisan Intelektual Islam Indonesia: Telaah Atas Karya-Karya Klasik*, 1stedition, (Jakarta: Mizan, 1987), P.40

^٨ انظر: سنوك هورخونية، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج٢، ص٦٠٤.

وبعد عودته من مكة المكرمة قام بالتدريس في المعهد الذي أسسه أبوه، ولم يمض طويلاً حتى التفت طلاب العلم حوله ليستمعوا دروسه ويتبعوا أحسن آدابه وعلومه، فبدأت أفكاره تنتشر في المجتمع الإندونيسي وهذا مما جعل حكومة هولندا تراقبه أشد المراقبة وتضغط عليه، فمنع الشيخ نووي الجاوي من إلقاء المحاضرات واتهم ببعض التهم، فترك إندونيسيا وسافر إلى مكة المكرمة وهي رحلته العلمية الثانية فيها⁹.

الرحلة العلمية التي مر بها الشيخ نووي الجاوي هي التي جعلته شخصية علمية عظيمة، ولكن مهما بعدت وكثرت تلك الرحلات لم يزل شوقه إلى مكة المكرمة ليختتم مسيرة حياته العلمية فيها والإقامة الدائمة فيها لينال شرف جوار بيت الله الحرام، فاستجاب الله له وأنجزه وعده حتى رجع إلى مكة المكرمة. وقد حاول الشيخ في مكة أن يمهد السبيل لطلبة العلم من أبناء جلدته هناك¹⁰، سمي (kampung Jawa)، مع كبار العلماء الجاويين القديمين المشهورين، كالشيخ الخطيب سامباس من كاليمانتان والشيخ عبد الغني بيما وغيرهم من علماء المبرزين في ذلك الوقت، وقد تعلم الشيخ نووي الجاوي على يد السيد أحمد زيني دهلان من فقهاء الشافعية والسيد محمد شات الدمي¹¹.

وقد كرس الشيخ نووي الجاوي كل أوقاته لطلب العلم في بداية حياته، وفي السابعة والنصف من عمره حتى الثانية عشرة بدأ إلقاء المحاضرات العلمية، وفي الخامسة عشرة بدأ تدريس العلم في الصباح لبعض الطلاب المتقدمين الذين بدؤوا يتلقون بعض المعارف العلمية. ومن خلال طلبه للعلم والتعليم استطاع أن يحفظ القرآن الكريم مع تجويده وكان يرتل القرآن ترتيباً دقيقاً، وعند قراءته نصوصاً من الأدب العربي كان يخرج الحروف من مخارجها الصحيحة، لا يختلف في ذلك عن أي عربي فصيح¹².

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

بدأ الشيخ نووي الجاوي تلقي العلوم مبكراً، حيث إنه قام ببعض الرحلات العلمية في السنة الخامسة من عمره، فرحلته الأولى إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ثم أقام فيها لطلب العلم

⁹ Didin, *Tinjauan Atas Tafsir Al-Munir*, In: Rifa'i, *Warisan Intelektual Islam Indonesia*, P.40

¹⁰ انظر: سنوك هورخونية، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج ٢، ص ٦٠٤.

¹¹ Yusri Abd. Karim, *Indahnya Tasawuf Dan Hidup Sufi*, P.242.

¹² انظر: سنوك هورخونية، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج ٢، ص ٦٠٤.

خلال ثلاث سنوات ثم رجع إلى بلاده، وبعد عودته من مكة، سافر إلى مكة مرة أخرى، كما سبق ذكره، وأخذ عن أعلام مكة المكرمة في عصره العلوم الكثيرة، منهم: الشيخ الخطيب سامباس من كاليمانتان والشيخ عبد الغني بيما، والشيخ أحمد زيني دحلان، والشيخ محمد خطيب الحنلي، وسافر إلى مصر وطلب العلم عن أيد كبار أئمتها وعلمائها في عصره مثل: العلامة الشيخ أحمد النَّحراوي، ودرس على أحد الشيوخ أصله من داغستان وهو الشيخ عبد الحميد الداغستاني رحمه الله رحمة واسعة؛ مكث في مكة المكرمة وهو من علماء الشافعية. وأما تلاميذه: فقد تحصل على يد الشيخ نوي الجاوي كبار علماء إندونيسيا؛ أشهرهم: الشيخ خليل، والشيخ نُهجون، والشيخ أسنوي، والشيخ إلياس، والشيخ عبد الغفار، والشيخ تباغوس بكري، والشيخ هاشم الأشعري¹³.

المطلب الرابع: مؤلفاته

ألّف الشيخ نوي الجاوي مؤلفات كثيرة في شتى العلوم من العقيدة والتوحيد، والتفسير ومناهجه، والحديث وعلمومه، والتصوف، والفقه وأصوله، والنحو والصرف، واللغة العربية، والبلاغة وفنونها، حتى بلغ من هذا الكتب والعلوم ذروتها وحرّر فنونها في وقت يسير؛ فانتفع به العباد والبلاد، فصار موسوعةً علميةً يرجع إليه طلبة العلم للمذاكرة والمراجعة لسهولة عبارته، وأن مؤلفات الشيخ نوي بالعربية بلغ عدد ١١٥ كتاباً، وقيل ٩٩ كتاباً¹⁴. وقام الباحث بتقسيم أشهر مؤلفاته إلى أنواع منها: كتاب التفسير، والحديث، وكتب التوحيد، والكتب الفقهية، والكتب الأخلاقية، والكتب التاريخية، والكتب اللغوية.

أ. كتاب التفسير:

١. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، أو تفسير المنير لمعالم التنزيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧هـ)، بتحقيق محمد أمين ضناوي.

¹³ Yusri Abd. Karim, *Indahnya Tasawuf Dan Hidup Sufi*, P.243.

¹⁴ Didin, *Tinjauan Atas Tafsir Al-Munir*, In: Rifa'i, *Warisan Intelektual Islam Indonesia*, P.39.

ب. كتاب الحديث

١. تنقيح القول الخيـث: الشرح على لباب الحديث للعلامة جلال الدين الشاطبي، (إندونيسيا: مطبعة الحرمين، ط ١، ١٢٤٨هـ/١٩٢٩م). وهو كتاب يبحث في أربعين حديثاً في فضائل الأعمال.

ج. كتب التوحيد

١. تيجان الدراري، شرح على رسالة في علم التوحيد لشيخ إبراهيم الباجوري، (د.م، د.ط، ١٣٠١هـ/١٨٨٣م).
٢. النهجة الجيدة لحل نقاوة العقيدة، (د.م، د.ط، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م).
٣. حلية الصبيان في شرح فتح الرحمن، (د.م، د.ط، ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م).
٤. فتح المجيد في شرح الدر الفريد في علم التوحيد للشيخ أحمد النحراوي، (د.م، د.ط، ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م).
٥. قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الحنفي السمرقندي، (د.م، د.ط، ١٣٠١هـ/١٨٨٣م).
٦. نور الظلام: شرح قصيدة عقيدة العوام لأحمد المرزوقي، (إندونيسيا: داري الجاوي والسنابل، ط ١، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م).
٧. الثمار اليانعة في الرياض البديعة: شرح على كتاب الرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة للشيخ محمد بن سليمان حسب الله، (بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م).

د. الكتب الفقهية

١. فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب في مناسك الحج، وبهامشه المختصر وبتحقيق بسام الجابي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، (بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ٢٠٠٤م).

٢. مراقي العبودية: شرح بداية الهداية لأبي حامد الغزالي، التحقيق: محمود المسوتي، (القاهرة: دار التقوى، ط ١، ٢٠١٧م).
٣. كاشفة السجا في شرح سفينة النجا لابن سامر سحر الحضرمي، (بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م).
٤. سلم المناجاة على سفينة الصلاة للشيخ عبد الله بن يحيى الحضرمي، (بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٢٩٧هـ/١٨٩٧م).
٥. مرقاة صعود التصديق شرح سُلّم التوفيق إلى محبة الله، التحقيق: عبد الله بن طاهر البعلوي، (مصر: دار الخيرية، ط ١، ١٢٩٢هـ/١٨٧٥هـ).
٦. العقد الثمين: شرح على ٦٠١ سؤال لأحمد بن محمد الزاهد، ونظمه مصطفى بن عثمان الجاوي القرطي بعنوان: الفتح المبين، (القاهرة: دار الوهايبة، ط ١، ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م).
٧. عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين، شرح على رسالة لبعض الناصحين المتعلقة بحقوق الزوجين. (القاهرة: دار الوهايبة، ط ١، ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م).
٨. نهاية الزين في إرشاد المبتدئين بشرح قرّة العين بمهمة الدين لزين الدين عبد العزيز المليباري، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٢م).
٩. سلوك الجادة علا الرسالة المسماة بلمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة، (القاهرة: دار الوهايبة، ط ١، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م).
١٠. قوت الحبيب الغريب أو التوشيح على شرح ابن قاسم الغزي، على متن لأبي شجاع غية التقريب، ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م).
١١. بحة الوسائل بشرح المسائل، (القاهرة: دار الكتب العربية الكبرى، ط ١، ١٣٣٣هـ).

هـ. الكتب الأخلاقية

١. قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان لزين الدين المليباري، (القاهرة: دار الوهابية، ط ١، ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م).
٢. سلام الفضلاء على المنظومة المسماة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء، (القاهرة: دار الوهابية، ط ١، ١٣٠١هـ/١٨٨٣م).
٣. مصباح الظلم على المنهج الأتم في تبويب الأحكام، شرح على المنهج الأتم للشيخ علي بن حسام الدين الهندي، (مكة: دار المريّة، ط ١، ١٣١٤هـ/١٨٩٦م).
٤. شرح نصائح العباد لشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد العسقلاني، (مكة: دار المريّة، ط ١، ١٣١٢هـ/١٨٩٤م).
٥. ذريعة اليقين على أم البراهين، (مكة: دار المريّة، ط ١، ١٣١٨هـ).
٦. بداية الهداية، (د.م، د.ط، د.ت).

و. الكتب التاريخية

١. بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام ﷺ أو فتح الصمد العالم على مولد ﷺ للشيخ أحمد بن قاسم أو بلوغ الفوز لبيان الألفاظ مولد ﷺ لابن الجوزي. وهو شرح على مولد لابن الجوزي، (مصر، د.ط، ١٢٩٧هـ).
٢. ترغيب المشتاقين لبيان منظومة البرزنجي في مولد ﷺ سيد الأولين والآخرين أو مدارج الصعود إلى اكتساء البرود، (مكة، د.ط، ١٨٧٨م). وهو شرح على كتاب تاريخ حياة النبي ﷺ (كتاب المولد البرزنجي) لإمام السيد جعفر البرزنجي.
٣. الدرر البهية في شرح الخصائص النبوية ﷺ، (د.ط، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م). وهو شرح على قصة الإسراء والمعراج السيد جعفر للبرزنجي.
٤. الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد ﷺ السيد العدناني، (مصر: دار حجر، ط ١، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م).